محمد اي مالكه وسيده المربي له بالنعم والمدد والقيام بما فيه صلاح
على الدوام المنعم عليه المشرف له بمنازل قربه فهو اولى به من كل
احد والاضافة لتشريف المضاف اليه واتى بهذا الاسم الكريم في
هذا التركيب على هذه الصورة للاستعطاف ويا رب آل محمد
صل على محمد وال محمد بدون لفظ على واعط محمدا صلى الله عليه وسلم
يقال عطا يعطو اذا تناول بسهولة واعطاه ناوله قال ابن البنا
ولا يخلو معناه في جميع تصاريفه من السهولة فمعنى اعطه اجعله
بحيث يتناول هذا المطلوب بقدرتك بسهولة فيتمكن منه
الدرجة اي المنزلة وهي على حذف النعت اي الرفيعة والوسيلة
في طرفيه الجنة هي دار الثواب في الاخرة اللهم يا رب محمد وال محمد
اجز محمدا صلى الله عليه وسلم موصول الهمزة فعل دعا وهو في الاصل
من جزاه يجزيه بالاثنيا عامله بمقتضى فعله فاعطاه ثواب ما
احسن فيه او عاقبه على ما اساء فيه فقد يقيد بوصفه وقد
يطلق موكولا تقييده للمقام كما هنا فانه مقام العظمة والكمال
الذي لا اكرم على الله تعالى منه فالمراد هنا اعطه في مقابلة ما قام
به من حقك ما اي الذي هو اهله اي ما هو اهل له مستحق له عندك
بمقتضى كرامته عليك وقد وقع في حزب الفلاح للمؤلف قدس الله
سره حسبما استفاض في اقطار المغرب وثبت بخط تلميذه
الشيخ ابي عثمان الدكالي جزى الله عنا سيدنا ونبينا محمدا صلى الله
عليه وسلم افضل ما هو اهله باثبات لفظة افضل وقد انكرها
بعض الناس وزعم انها تقتضي التفضيل على ما هو اهله صلى الله

عليه

عليه وسلم توهما منه انه على تقدير من وعدم علم بان شرط مثل
هذه الاضافة الى ما هو بعضه وتبعه في ذلك كثير من عوام الطلبة
المنتسبين وليس الامر كما زعموا ولا التقدير كما توهموا وقد انكر لنا من
عليهم ذلك ضعف انكارهم وكتبوا في ذلك على اقدارهم ومن ذلك
ما للشيخ ابي عبد الله العزي رحمه الله وهو قوله ان افعل
التفضيل انما يجب الاتيان معه بمن اذا كان مجردا فيوتى معه بمن
اما لفظا كقولك زيد افضل من عمرو او تقديرا كقولك الله اكبر
اي من كل سواه واما ذو ال والمضاف فيجب ان لا يوتى معه بمن
ولا خفا ان المتكلم فيه من المضاف ثم ان افعل المقصود به التفضيل
اذا اضيف فانه يجب ان يكون بعض ما اضيف هو اليه نحو زيد
افضل الرجال فانه بعضهم لا محالة ولا يقال زيد افضل الخيل
لانه ليس منهم ولا خفا بان المتكلم فيه من المضاف فيجب ان يكون
افضل المضاف بعض ما هو اهله المضاف اليه وهذا بخلاف ما هو
مصحوب بمن وهو المجرد فانك تقول فيه زيد اجرى من الخيل
ولا يصح في المضاف زيد اجرى الخيل ويتضح لك هذا بما لو كان
لك عند رجل ثلاثة اثواب بعضها احسن من بعض ثم قلت
له اعطني احسن ثيابي فانك لم تكن مطالبا له الا بالبعض الثلاثة
لا محالة الا انه الكثير الحسن منها ولو كان الامر كما توهموه من انه
على تقدير هذا فاعلم ان قولك زيد افضل الرجال معناه زيد
يزيد فضله على فضل كل رجل منهم فيبين فضله بفضله توهم من شم
شيئا من مبادي العربية منهم ان لم ثم موضعا اصليا انفقده

Copyright © King Saud University